

47 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ماروی أن الحسنات والسيئات توزن ... (الشیخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه.
نبدأ درس في شرح ذكائي وقد وصلنا الى موضوع - 00:00:00

اي نعم صفة الف مئتين واثنين واربعين ما رأي في ان الايمان بالحسنات والسيئات في ان الايمان بان الحسنات والسيئات توزن
بالميزان واجبا. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلوة السلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روى
في ان الايمان بان الحسنات والسيئات توزن في - 00:00:16

واجب قال الله عز وجل ونضع الموازيين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان قال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حسابين. وقال تعالى فمن ثقلت موازيته فاولئك هم - 00:00:42

ومن خفت موازيته فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. وقال تعالى يومئذ الحق فمن ثقلت موازيته فاولئك هم
المفلحون. بس انت اقرأ التعليق يا ابراهيم وزن الاعمال يوم القيمة مما وردت به النصوص الشرعية في القرآن. والسنة لا ينكره الا
من انحرف عنهم. في القرآن - 00:01:02

والسنة للقرآن والسنة ولا ينكره الا من انحرف عنهم. والزيادة على النص والنقض. منه سواء فلما يجوز الانكار ولا تجوز الزيادة في
الوصف. قال ابن حزم رحمه الله وامور الاخرة لا تعلم الا بما جاء في - 00:01:31

وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يأتي عنه عليه السلام شيء يصح في صفة الميزان. ولو صح عنه عليه السلام في
ذلك شيء لقلنا به. فاذا لا يصح عنه عليه السلام في ذلك شيء. فلا يحل لاحد ان - 00:01:51

لعن الله عز وجل ما لم يخبرنا به. طبعا هذا كلام بن حزم رحمه الله والا ربما وصفت بعظام اوصاف الميزان بان بان له كفتين وغير ذلك
من الاوصاف التي سيأتي ذكرها - 00:02:11

اه على اي حال هذا كلام بن حزم. وقادته صحيحة لكن نفيه ليس او قوله بأنه ليس في الميزان صفة هذا لا يسلم له بل وردت
الميزان وللصراط ولغيرهما صفات ولابد من الايمان بهذه الصفات. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي - 00:02:31
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيتان الى الرحمن سبحانه الله الله وبحمده سبحانه الله
العظيم لو استكملنا الحديث عن التعليق واراد رحمه الله ما ذكر من وصف الكفتين وانهما من ذهب الى غير ذلك. مما ذكره
بعض الناس مما - 00:02:54

ما لم يصح فيه الدليل. وقد انكرت المعتزلة وبعض الطوائف الميزان وتألوه بتأويلات باطلة. اي نعم اكثرا الطوائف المتكلمة او اهل
الكلام اول الميزان بمعانٍ بعضهم قال انه العدل بل اغلبهم قال ان الميزان المقصود به العدل. ميزان المقصود به العدل - 00:03:22
وبعضهم قال بان المقصود الميزان امور معنوية سواء فسر بالعدل او بغيره ان الميزان ليس امرا او ليس مخلوقا حسيا ووصفوه
باوصاف او فسروا اوصافه بانها اه ليس واقعة على الحقيقة - 00:03:49

ليست واقعة على الحقيقة وبعضهم انكر الاحاديث التي فيها صفات للميزان بعض الجهمي والمعتزلة انكرت الاحاديث التي فيها
صفات الميزان الاحاديث التي تثبت الكفتين وغيرها. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان

خفيقتان على اللسان تقيلتان في الميزان حبيتان الى - [00:04:12](#)

سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله و عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح - [00:04:40](#)

رجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة. فينشر الله له تسعة وتسعون سجلا. كل سجل مد كل سجل مد البصر. ثم يقال له
اتنكر من هذا شيئا؟ فيقول لا يا رب. فيقول لك عذر او حسنة - [00:04:55](#)

سيهاب الرجل فيقول لا يا رب. فيقول بل ان لك عندنا حسنات. وانه لا ظلم عليك. فتخرج له بطاقة اشهد ان لا اله الا الله واهد ان
محمد عبده ورسوله. فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات - [00:05:15](#)

فيقول انك لا تظلم. قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات وتقللت البطاقة. نعم وعن انس رفعه ان ملكا
موكل ان ملكا موكل لن ان ملكا موكل بالميزان فيؤتي بابن ادم - [00:05:35](#)

ادم فيوقف بين كفتي الميزان. فان رجح نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا. وان خف نادى الملك
شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا. وعن ابي الدرداء - [00:05:57](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء يوضع في الميزان في حديث الحارت يوم القيمة وقال اثقل من خلق من خلق
حسن. وعن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان. لو وضع في احدهم - [00:06:17](#)

السماءات والارض ومن فيهن لوسعت. فتقول الملائكة من يزن هذا؟ فيقول من شئت من خلقي؟ قال فتقول الملائكة ما عبدناك حق
عبادتك. وعن حذيفة قال صاحب الميزان يوم يوم القيمة جبريل - [00:06:37](#)

يرد بعضهم على بعض قال فيؤخذ من حسنات الظالم فترد على المظلوم. فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فرددت على
الظالم. وعن عبد الملك بن ابي سليمان قال ذكر الميزان عند الحسن فقال له - [00:06:57](#)

وكفتان وعن حنبل قال حدثنا ابو عبد الله قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال فمن ثقلت موازينه فهو في كتاب
الله. فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم رد على الله. يعني رد على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:19](#)

عنه في وصف الميزان وغيره. نعم سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان الكفار لا يحاسبون عن صفوان ابن
محرز المازني قال كنت اخدم ابن عمر اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت - [00:07:42](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن حتى يضع
عليه كفه ويستره من الناس. فيقول له اتعرف كذا وكذا؟ فيقول نعم يا رب. فيقول - [00:08:04](#)

تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول نعم يا رب. فيقول اتعرف؟ فيقول نعم حتى اذا قرر بذنبه. ورأى نفسه انه قد هلك قال فاني قد
غفرتها لك. فيعطي كتاب حسناته. واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد - [00:08:24](#)

وفي حديث خالد فينادي على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وفي حديث ابي سعيد الخدري
في الصحيح اذا كان يوم القيمة نادى منادي لتحق كل امة بما كانت تعبد - [00:08:44](#)

لا يبقى احد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهباوا في النار. ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات اهل
الكتاب قال ثم تعرض جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا - [00:09:04](#)

وعن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيمة الا دخل الجنة. الله يقول فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. يقرأ
عليه عمله. فاذا عرفه غفر له ذلك. لأن الله - [00:09:24](#)

الله يقول في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. ويلقى الكافر الكفار سوف يقال يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالتواصي والاقدام. وعن قتادة انما حسابه عند ربه - [00:09:44](#)

قال حساب الكافر عند الله تبارك وتعالى انه لا يفلح الكافرون. نرجع الى التعليق الصفحة السابقة. من الف مئة وستة واربعين تعليق
رقم واحد في بداية الباب. نعم اقرأ مسألة حساب الكافر يوم القيمة قد وقع فيها الخلاف بين العلماء وقد اجاب ابن تيمية رحمه الله

على سؤال - 00:10:04

عن هذه المسألة بكلام موجز مفيد فقال رحمة الله هذه المسألة تنازع فيها المتأخرن من اصحاب احمد وغيرهم فمن قال انهم لا يحاسبون ابو بكر عبد العزير وابو الحسن التميمي والقاضي ابو يعلى وغيرهم. وممن قال - 00:10:30

قال انهم يحاسبون ابو حفص البرمكي من اصحاب احمد وابو سليمان الدمشقي وابو طالب المكي فصل الخطاب ان الحساب يراد به عرض اعمالهم عليهم وتوبتهم ويراد بالحساب الحسنات والسيئات - 00:10:50

فان اريد بالحساب المعنى الاول فلا ريب انهم محاسبون بهذا الاعتبار. وان اريد المعنى الثاني فان قصد بذلك ان الكفار تبقى لهم حسنات يستحقون بها الجنة. فهذا خطأ ظاهر. وان وان اريد ان - 00:11:12

يتفاوتون في العقاب. فعقاب من كثرة سيئاته اعظم من عقاب من قلت سيئاته. ومن كان له حسنات خفف عنه العذاب كما ان ابا طالب اخف عذابا من ابي لهب. وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم - 00:11:32

عذابا فوق العذاب وقال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر والنار دركات. فاذا كان بعض الكفار عذابه اشد عذابا من بعض. لكثرة سيئاته وقلة حسناته. كان الحساب ببيان مراتب العذاب لا لاجل دخولهم الجنة. والله اعلم. اذا اه وهذى مسألة اذا سبق الكلام عنها - 00:11:52

اذا مسألة الكلام عن حساب الكفار هل يحاسبون او لا يحاسبون؟ راجعة الى معنى الحساب فان قصد بالحساب اه عرض الاعمال موازنة الحسنات والسيئات فهذا غير وارد في حق الكفار لان الله عز وجل حكم على اعمالهم بانها هباء منتشرة واعمال الحسنات فهباء - 00:12:19

ولا قيمة له ليس لهم حساب موازنة ليس لهم حساب موازنة لان الله عز وجل حكم بان اعمالهم في الخير لا قيمة لها لان الاصل وهو التوحيد منهم عندهم فلا اصل لاعمالهم اي باعمال الحسنات. وان قصد - 00:12:41

بالحساب المجازات مجازة على الاعمال اي جزاء على الاعمال السيئة؟ فلا شك انهم يحاسبون بهذا الاعتبار فاذا اذا قصد الحساب الموازنة بين الحسنات والسيئات هذا غير وارد في حق الكفار لانهم لا لا حسنات لهم - 00:13:05

والحسنات التي يعملونها لا قيمة لها. لان الاصل التوحيد عندهم من هدم. وان قصد بالحساب الجزاء على اعمالهم السيئة. فهذا لا شك انه لا يعنى منه احد. نعم ما ادرى - 00:13:30

اللي يتحمل حساب غير هذين المعنيين حساب العرظل. المناقشة بلح ربما تدخل في المعاني. حساب المناقشة قصدك هو الاغلب ما ورد او النصوص التي وردت في حساب المناقشة اللي هي المناجاة - 00:13:49

اللي يكون فيه بين المناجاة بين العبد وربه هي في حق المؤمنين. هذا الظاهر من النصوص ومع ذلك الاسرة تحتاج الى تأمل وبحث. ما عندي فيها يقين السؤال الثاني يقول صاحبه - 00:14:12

ما هو القول الصحيح في سمع الاموات للاحياء انهم يسمعون الاحياء لكن ليس دائما الا ما ورد به النص من انهم يعني الميت عند دفنه يسمع وقش نعال من ينصرفون عنه - 00:14:27

ويسمع بعض يسمع قولهم وكذلك عند السلام اذا جاء الحي وسلم على الميت فان الميت يرد عليه السلام ويسمعه او يسمعه سواء رد او لم يرد هذا هو الذي ورد به النص - 00:14:47

ما عدا ذلك فان ما ثبت به النص يثبت وما لم يثبت يبقى ليس هناك دليل على ان الاموات يسمعون كل احوال الاحياء هناك دليل فيبقى على الاصل وهو انهم لا يسمعون الا ما ورد فيما ورد به النص - 00:15:03

لكل السائل حديث البطاقة حديث المشكك كيف اجتمعت هذه الذنوب العظيمة في رجل حق شهادة التوحيد وجاء بشكل اخر من السؤال فالهمة هذه الفقرة اه في الحقيقة ان ان السائل لو تأمل ما وجد هناك اشكال - 00:15:24

الاعمال انما هي توزن باحوال القلوب هذا الانسان عمل سيئات فربما انه في اخر لحظة يعني اه تاب الى الله عز وجل ربما او في لحظة من لحظات حياته اقبل على الله صادقا - 00:15:49

متوكلا عليه موقنا بان الله عز وجل اه له هذا الحق العظيم من الشهادة. فشهاده ان لا الله الا الله شهادة من قلبه بيقين وصدق واحسان
هذا المعنى عظيم ينسف كل ما قبله من الاعمال السيئة - [00:16:14](#)

اخذه ليس هناك اشكال. لأن كلمة لا الله الا الله من قالها موقنا من قلبه مستحضرها معناها مستجحها للمعاني التي تنتج عنها والاحوال
القلبية التي تترتب عليها فانه بذلك يحصل له الاجر العظيم ويكون على منزلة عظيمة من الاحسان واليقين. والغالب انه لو حدث منه
ذلك لا يعمل السيئات بعد قوله - [00:16:35](#)

على هذه الدرجة والله اعلم. وقد يكون قالها في اثناء عمره لا يلزم لكن الراجح انه قاها كخاتمة لاعماله فيما يظهر فلا اشكال ان
شاء الله ثم ما قولكم في من يقول - [00:17:00](#)

حديث البطاقة خاص برجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه لفظه يدل على ذلك ولغرابته حيث اجتمعت شهادة التوحيد مع
هذه الذنوب سبحان الله يعني شهادة التوحيد عظيمة لا ينبغي ان تعادل بغيرها ابدا - [00:17:17](#)

المهم انه لا ليس هناك دليل على انها خاصة بهذا الرجل. بل سياقها وسياق غيرها من النصوص التي مثلها التي فيها توجيه لlama تدل
على ان هذه الحالة قد تنطبق على غيره فهي من باب الترغيب - [00:17:37](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ساقها من باب الترغيب والبيان والبيان اه ينبغي ان يكون عام لlama. فليس هناك ما يدل على
الخصوصية بل العكس هو الصحيح ولا يجوز ان لا يجوز اقول لا يجوز عند اهل العلم - [00:17:52](#)

ان تخصص مثل هذه الاخبار والاحوال الا بدليل مخصص والا يبقى العموم هو الاصل. لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المبين عن
الله عز وجل ومثل هذه الحال جاءت في معرض الترغيب ومعرض بيان عدل الله عز وجل ورحمته بعباده فهذا عام - [00:18:10](#)
يقصد به توجيه الناس الى مثل هذا العمل العظيم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

[00:18:33](#)